الخضـــر وإليـــاس
عليهما السلام

أما الخضر فهو مرشد موسى.

وأما إليـــاس فهـــو هـــادى التائهيـــن ومنقذ الحائرين...

معجزاتهما:

1 - إنهما أحياء فى الأرض.

2 - خص الله تعالى الخضر بالعلم الربانى الغيب الخفى من فيض علمه عـــز شأنـــه فأخـبر موسى بما لم يعلم.

3 - خص الله تعالى إلياس بالقـــوة فمكنـــه مـــن إنقاذ التائهين وإرشاد الحائرين.

* * * * * * * * * * * *

الخضـــر وإليـــاس

كان الخضر من أبناء الملوك وأبوه من ذوى النعم والثراء، وكان يحب الحكمة وسلوك الأنبياء. وفى الوقت الذى كان يعيش فى كنف عائلته كان يتبنى البؤساء ويكف عنهم أذى الظالمين.

وعندما بُعث نبيا أمر بأن يدعو قوم ذى القرنين للإيمان.

أما ذو القرنين فقد كان حاكما مقتدرا ويكن احتراما كبيرا للخضر ويثنى على عبادته لله ويشاوره فى أموره، وقد أوكل إليه إدارة شؤون الناس الدينية، وذو القرنين يعتبر أول ملك يحترم ويؤمن بدعوة نبى يبعث فى قومه حيث كان من الحكماء ومن المعمرين ولكنه كان يرغب بأن يبقى خالدا، وقد قرأ فى الكتب بأن هناك وفى هذه الدنيا عين تسمى ماء الحياة ومن يشرب منها يبقى خالدا لا يموت، وسئل سر ذلك من الخضر فأخبره بمكانها وعندما علم أن عين ماء الحياة تقع فى منطقة مظلمة عزم على الذهاب إلى هناك بمعية الخضر وإلياس حيث كان إلياس من المبعوثين فى ذلك الزمان أيضا، وبقوا مدة طويلة يجوبون الأراضى الظلماء من العالم واختبروا كل ماء يجدونه ولكن ذا القرنين لم يوفق لأن يشرب من ماء الحياة أما الخضر وإلياس فإنهما توقفا للوصول إلى عين ماء الحياة وشربا منها، ولما وصل الخبر إلى ذى القرنين اصطحبهم ليدلوه على مكانها ولكنهم لم يعثروا عليها مرة أخرى، ولأن مدة السفر قد طالت وشارفت أمتعتهم على النهاية لذا

فقد قرروا العودة وذلك ليتجهزوا بالمواد الضرورية، ولكن عمر ذى القرنين لم يطل ليسافر مرة أخرى، وأما الخضر وإلياس فإنهما حصلا على الخلود.

يقال إن إلياس كان فى شبابه مصارعا ومن محبى السفر فى البحار ولهذا فإنه كان يقضى وقته يجوب البحار كدليل للتهائهين والمتحيرين.

أما الخضر فكان يعيش على اليابسة وكل شخص يقوم بتقديم الخدمات للناس بصدق وإخلاص ولا يقصر فى حقهم يطلب لقاء الخضر ويطلب حاجته منه فإن حاجته ستقضى وأى سؤال يسأله منه فإنه سيعطيه جوابا شافيا.

والمعروف أن الخضر صار مرشدا لموسى فى أيام كان يفتخر موسى بعلمه الذى كان لديه عندما نزلت عليه التوراة وكان فيها سبعين ألف علم وكان موسى يعظ العبرانيين حيث كان ملم بكل ما يحتاجون من سؤال وقد خالج فكر موسى يوما تفكير بأنه لا يوجد شخص أعلم منه فى هذه الدنيا. عندها أمر الله سبحانه وتعالى موسى ليذهب إلى قرب البحر حيث هناك سيلتقى رجلا أعلم منه ويتعلم منه بعض الأسرار، وذهب موسى للقاء عالم ذلك الزمان فالتقى بالخضر وقال له أريد أن أصحبك؟

فقال له الخضر: إن من يريد مصاحبتى يجب عليه أن يصبر على ما يرى يجب أن يرى ويسمع ولا يسأل ويعترض على ما

أفعل فقبل موسى بذلك وركب الخضر مع موسى فى سفينة، وفى وسط البحر قام الخضر بخرق السفينة واعترض من فى السفينة على فعله وكان موسى من المعترضين بأن هذا العمل غير محبب إلى النفوس فذكره الخضر بأنه أعطى عهدا بالصبر على ما يرى ولا يسأل شيئا، وعندما نزلا من السفينة وصلا إلى مدينة وقد ألم بهما الجوع فلما علم أهل المدينة بأنهما غريبان لم يضيفوهما وأخرجوهما من المدينة. وهناك وجدا غلاما فضربه الخضر وقتله، فاعترض موسى على فعله! فقال له الخضر إذا اعترضت مرة أخرى فسيكون فراق بينى وبينك وعندما خرجا من المدينة لاحظا فى أطرافها جدارا يريد أن يسقط فقال الخضر يجب أن نقيم هذا الجدار فأخذ موسى يهيئ الطين والخضر يبنى، وعندما تعب موسى أخذ يعترض قائلا: إن أهل هذه المدينة أخرجونا من المدينة ولم يطعمونا ولم يكرموننا وأنت الآن تقوم بإصلاح جدارهم هذا؟

فقال له الخضر: لقد اعترضت ثلاث مرات والآن فأنت لا تستطيع أن تبقى رفيقا لى ويجب أن نفترق.

فقال له موسى: إذن اكشف لى أسرار ما فعلت؟

فقال له الخضر: أما السفينة فكانت لمساكين صغار لا يملكون غيرها، وفى ذلك البحر كان هناك سلطان جبار يأخذ كل سفينة بالقوة وإذا ما استولى على تلك السفينة فلم يبق لأصحابها مورد يرتزقون منه وقد رأيت من الأفضل أن أخرق السفينة لكى لا يطمع بها هذا الظالم وتبقى لأصحابها. وأما الشخص الذى

عوقب فكان قد ارتكب جرما كبيرا وهو لا يؤمن بيوم المعاد وكان يريد أن يؤذى أحدا فكانت العقوبة عبرة لـه.

أما الجدار فكان تحته كنز لأيتام لم يصلوا سن الرشد وإذا ما سقط الجدار فإن الكنز سيبدو للعيان فيؤخذ فقومت الجدار لكى أحفظ الكنز إلى وقت مناسب يستخرج منه.

أما أهل المدينة الذين لم يضيفوننا فإنهم سوف لن ينالوا البر وهذا الأمر لا يدعو إلى الحزن فإننا سوف لا نموت من الجوع وهنا علم موسى بأن هناك أعلم منه فى هذه الدنيا يستطيعون إدارة أمور الناس وحل مشاكلهم ورسم المستقبل لهم فحمد الله على علمه بذلك ورجع إلى مقره.

قال تعالى فى كتابه الكريم يصور ما جرى لموسى عليه السلام مع الخضر بقولـه:{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَـهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي

السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا * قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} [1].

والمروى عن الباقر عليه السلام: إن الفتى هو يوشع بن نون وكان ملازما لموسى عليه السلام لا يفارقه وكان تابعا لـه ويخدمه ولذلك سماه القرآن فتاة، ومجمع البحرين هو ملتقى بحرى فارس والروم على الأظهر وهو المكان الذى وعد موسى بلقاء الخضر فيه.

(1) سورة الكهف الآيات 60 - 82.